العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
No. 18 – Ang 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الظواهرُ الاجتماعيّةُ السَلبيّةُ وعلاجُها في القُرآن الكريم والسُنة المُطَهَّرةِ

Negative social phenomena and their treatment in the Holy Qur'an and the Sunnah

م.د. عماد كاظم مانع

كلية الامام الكاظم (ع) الجامعة/ أقسام ميسان

imadkadhim1979@gmail.com

المستخلص:

يتكفلُ هذا البحثُ ببيانَ الظواهر الاجتماعية السَّلبية وعلاجها في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهي ظواهرُ تؤثرُ سلبًا على المجتمع وتخلُ بأنسجته وتناغمُ أفراده، والتي تنافي الفطرة الإنسانية. فالقرآنُ الكريم والسنةُ النبوية يعالجان هذه الظواهر ويقدمان حلولاً لها من خلال تحفيزِ الأخلاقِ الحميدة، وسيتضحُ أنَّهما قد رسما لبني آدم ما يُصلحهم في الحياة الدنيا وما يجلبُ لهم المثوبةَ في الآخرة، فلم يتركا جانبًا من جوانب الحياة إلّا أتيا به وبينا له المنهج الصحيح المتكامل والذي فيه إصلاحٌ للمجتمع، كدراسة استقرائية موجزة لعرض الآيات الكريمة والروايات لمعالجة تلك الظواهر، ليتسنى لنا بعد ذلك كيفية معالجتها.

الكلماتُ المفتاحية: الظواهر الاجتماعية، السلبية، العلاج، القرآن الكريم، السنة النبوية

Abstract

This study addresses negative social phenomena and their treatment in the Holy Qur'an and the Sunnah. These phenomena negatively impact society, disrupting its fabric and the harmony of its individuals, and contradicting human nature. The Holy Qur'an and the Sunnah address these phenomena and offer solutions by promoting good morals. It will become clear that they have outlined for humankind what will improve them in this world and bring them reward in the Hereafter. They have addressed every aspect of life and demonstrated the correct, comprehensive approach to social reform. This brief inductive study presents the verses and hadiths used to address these phenomena, enabling us to then understand how to address them.

Keywords: Social phenomena, negativity, treatment, the Holy Qur'an, the Sunnah.

المقدمة

الحمدُ لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)**(الأحزاب:٧٠-٧١)

إنَّ المقصد الأعظم من انزال القرآن الكريم هو اخراج الناس من الظلمات الى النور، يقول الله تعالى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)(ابراهيم:١). فكلامُ الله عزَّ وجلَّ يهدي للتي هي أقومُ، فمن ابتغى الهدى في غيره أضلهُ اللهُ، ولقد جاء القرآن بمنهج قويم يحفظ المجتمعَ من الأمراض الحسيّة والمعنوية، فالقرآن الكريم وضَّح السبلَ التي يتخلص بها المجتمع من الأمراض الاجتماعية وكيفية علاج المرض اذا وقع.

وفي هذا البحث: (**الظواهر الاجتماعية السلبية وعلاجها في القرآن الكريم والسنة المطهرة**)

وقد اقتصر الباحث على تناول خمس ظواهر خشية الاطالة في موضوع البحث، ويتضح هذا من خلال عناوين البحث فقد شملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، ونتائج، فتناول الباحث في المبحث الأول التعريف بمفردات الموضوع وذات الصلة وفي المبحث الثاني التعريف بظاهرة الربا والنفاق والتطفيف في الميزان وعلاجها، أمَّا المبحث الثالث تناولَ التعريفَ بظاهرة التنابز بالألقاب والغيبة وعلاجها مع ذكر ثلاثة مطالب للمبحثين الأول والثاني ومطلبين للمبحث الثالث ثم النتائج والمصادر والمراجع.

المبحث الاول

التعريفُ بمفردات الموضوع وذات الصلة

المطلب الأول: الظاهرة الاجتماعية في اللغة والاصطلاح:

أولًا: الظاهرة الاجتماعية في اللغة:

الظاهرة لغة: ظهر: الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، والظهور: الغلبة، قال تعالى: **(فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)** (الصف:١٤)، والظاهرة: العين الجاحظة.[١]

[١]- (ينظر) معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، ج٣، ص٤٧١.

والظاهر خلاف الباطن وذلك ان هذه المادة (ظهر) هي تأكيد الكشف والبيان، وسمي وقت الظهر والظهيرة وهو اظهر اوقات النهار وأضوئها.[٢]

ظهر الشيء: أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعملاً في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة قال تعالى: **(أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأرض الْفَسَادَ)** (غافر:٢٦) ، وقوله: **(مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)** (الانعام:١٥١)، وقوله: **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)** (الروم:٤١) أي: كثر وشاع[٣] ، وقد تتكون الظاهرة من كثرة الحدوث وتكرره بالنسبة الى غيره.[٤]

والظهير: اي: المعاون والمعين، قال تعالى: **(وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)**(التحريم:٤).[٥]

والظواهر: اشراف الأرض أي: ما علا منها وارتفع فبانَ من بعيدٍ لذلك يُقال: قريش الظواهر، وهم الذينَ ينزلونَ ظهرَ مكةَ.

وواضحٌ انَّ **المعنى اللغوي** يؤكد خصوصية البيان والوضوح والبروز وهي أمور مشتركة بين كل ما هو ظاهر في معناه المعين.[٦] فيتضح من منشأ الظاهرة في اللغة انتظامها في معنى البروز والانكشاف لحدث ما.

والاصطلاح يحملُ هذه المعاني إلّا انّهُ اختص بمزايا بحسب استعماله في كل علم وفن فيقال الظاهرة اللغوية والظاهرة القرآنية والظاهرة الاسلامية والظاهرة الاجتماعية كما عبَّر بعضُ الباحثين الى غير ذلك فتختص الظاهرةُ بحسب إضافاتها.[٧]

أمَّا **المجتمع** فهو: اسم مفعول من اجتمع، جمعت الشيء: اذا جئت بهِ من هنا وهنا، جميع: ضد المتفرق[٨].

ولفظُ المجتمع يدلُ على الانتماء الى فكر معين او اقليم معين او جنس معين وعرَّفهُ بعضُ علماءِ الاجتماع بأنَّهُ ذلك الاطار العام الذي يُحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات او جماعات.[٩]

وينظرُ البلاغيُ الى المجتمع بأنَّه أبرزُ الثوابت التي تعمل الشريعة على بنائه وتقويته، ويبرز نكات اجتماعية منها انَّ القرآنَ الكريم نهى عن البطانة من دون المؤمنين في قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)**(آل عمران: ١١٨) أي: من دون امتكم وقومكم المؤمنين، فما احسن التعبير عنهم في هذا المقام بهذا الضمير في (دونكم) وبهذا تتجلى الحكمة في رعاية الصف المؤمن وتقوية الرباط الاجتماعي لهذا البناء[١٠] .

٢- اطروحة دكتوراه في جامعة الكوفة بعنوان: الاداء المنهجي في تفسير آيات الاحكام ، حسن كاظم اسد، ص٢٤٨.

٣- (ينظر) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ج١، ص٤١٤.

٤- المصدر السابق، ص٢٤٨.

٥- الدر النظيم في لغات القرآن الكريم ، الشيخ عباس القمي، ص١٣٢.

٦- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني، ستار جبر حمود الاعرجي، ص١٢٥.

٧- (ينظر) اطروحة دكتوراه في جامعة الكوفة بعنوان: الاداء المنهجي في تفسير آيات الاحكام، حسن كاظم اسد، ص٢٤٨.

٨- (ينظر) موقع المعاني لكل رسم معنى، تعريف ومعنى المجتمع، https://www.Almaany.com .

٩- (ينظر) البحوث الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع المصري، دعاء عادل احمد/ علياء عبدالله عزالدين، ص٢٦٦.

١٠- (ينظر) البلاغي مفسرًا، علي رمضان الاوسي، ص١٩٧-٢٠٠.

ويعرّف عالم الاجتماع دوركايم المجتمع بأنه: نسق اجتماعي مكون من تنظيمات أو مؤسسات اجتماعية تتكون من افراد تسعى الى تحقيق اهدافها في البقاء وهذا لا يمكن إلا اذا وجدت درجة كافية من التجانس والتربية التي يترسخ وتدعم هذا التجانس.[١١]، إذًا الظاهرة الاجتماعية لغةً: كل شيء ظاهر في المجتمع ، وهي خلاف الباطن.

ثانيًا: الظاهرة الاجتماعية في الاصطلاح:

هي ظاهرة يمارسها الاشخاصُ والافرادُ في المجتمع تحت مسمى وسلوك ما، ويُعّدُ سلوكًا جماعيًا وقد يكون فعلًا يمارسهُ مجموعةٌ من الافرادِ، وممكن ان تكونَ ذات تأثير سلبي أو ايجابي ويتأثرُ بها بعضُ أفراد من المجتمع وقد تؤدي الى وجود خلل وعدم اتزان في المجتمع فهي مجموعة من الأفعال تنتج من تشابكات أو تعقيدات لتشكل هذه الظاهرة[١٢].

وعرَّفها دوركايم: كل ضرب من السلوك، ثابتاً كان أم غير ثابت، يمكن أَن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الافراد، أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل وهي الصورة التي يتشكل بها في الحالات الفردية[١٣].

المطلب الثاني: القرآن الكريم والسنة والعلاج في اللغة والاصطلاح:

أولًا: القرآنُ الكريمُ في اللُغة:

أُختُلِف في لفظ **القرآن** فقال جماعة: هو اسمُ علمٍ غيرُ مشتقٍ، خاص بكلام الله فهو غير مهموز[١٤]. وقيل إنَّه في الأصل مصدر نحو كُفران ورجحان ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)** (القيامة: ١٦-١٧) [١٥]، أو هو مصدر مرادف للقراءة[١٦].

وكلُ شيء جمعتَه يعني قرأته، وسمي القرآن قرآنًا لأنَّهُ جمع القصصَ والأمرَ والنهيَ والوعدَ والوعيدَ والآيات والسور بعضها الى بعض[١٧].

يقولُ الطوسيُّ: إنَّهُ مصدر قرأت قرآنًا أي: تلوته مثل: غفرت غفرانًا وكفرت كفرانًا.
أو هو مصدرُ قرأت الشي: اذا جمعت بعضه الى بعض[١٨].

ولقد انكر الشافعي ان يكون القرآن مأخوذًا من قرأت ولو اخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنًا، بل جعل اسما مرتجلا لكلام الله المنزل على النبي ﷺ.

١١- (ينظر) دراسة: مؤسس علم الحديث إميل دوركايم المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء، حسام الدين محمود فياض، ص١١.

١٢- (ينظر) موقع احلم، الظاهرة الاجتماعية وانواعها وخصائصها، عايدة مساعد، https://www.i7lm.com .

١٣- قواعد المنهج في علم الاجتماع، أميل دوركايم، ص٦٨-٦٩.

١٤- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج١، ص١١٦ .

١٥- (ينظر) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ج٢ ص٥٢٠ (كتاب القاف).

١٦- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج١، ص١٥.

١٧- النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير ابو السعادات، ج٤ ص٣٠ .

١٨- (ينظر) التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ج١ ص٥١-٥٢.

اما **الفرَّاءُ** يقولُ: إنَّهُ مُشتقٌ من القرائن جمع قرينة، لأنَّ آياته يشبه بعضها بعضًا فكان بعضها قرينة على بعضٍ، وواضح أنَّ النون في (قرائن) أصلية[١٩]، وعلى ما قاله الفرَّاء ذهب **الاشعريُّ**: هو مشتق من قرنَ الشيءَ بالشيء إذا ضمَّهُ اليه، لأن السور والآيات تقرن فيه ويضم بعضها الى بعض[٢٠].

والعرب في الجاهلية حين عرفوا لفظ (قرأ) استخدموه بمعنى غير معنى التلاوة فكانوا يقولون: هذه الناقة لم تقرأ سلىً قط، بمعنى انها لم تلد ولداً، ومنه قول عمرو بن كلثوم: هِجان اللون لم يقرأ جنينا[٢١].

وقال آخرونَ: بأنَّهُ مهموزٌ منهم الزجاج[٢٢]: هو وصف على فُعلان، مشتق من القَرء بمعنى الجمع، قرأت الماء في الحوض أي: جمعته.[٢٣]

ثانيًا: القرآنُ الكريمُ في الاصطلاح:

القرآن: هو كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلامٌ وحديثهُ لا يشابههُ حديث، قال تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً) (النساء: ٨٧)، وهو أهم مصدر من مصادر الشريعة الاسلامية في جميع نواحي الحياة وهو حبل الله الذي لا ينقطع ومن تمسك به نجى ومن تخلف عنه غرق[٢٤].

وهو وحي الله ﷻ المنزل على النبي لفظا ومعنى واسلوبا، المكتوب في المصاحف المنقول عن النبي ﷺ بالتواتر.[٢٥]

والقرآن هو هداية الخالق لإصلاح الخلق، وشريعة السماء لأهل الأرض، وهو التشريع العام الخالد، الذي تكفل بجميع ما يحتاج اليه البشر في امور دينهم ودنياهم في العقائد والاخلاق وفي العبادات والمعاملات والمدنية والجنائية وفي الاقتصاد والسياسة والسلم والحرب والمعاهدات والعلاقات الدولية وهوَ في كُلِّ ذلك حكم كل الحكمة، لا يعتريه خللٌ ولا اختلافٌ ولا تناقضٌ قال تعالى: (**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا**)(النساء: ٨٢).[٢٦]

---

[١٩]– الفراء: أحد النحاة في الكوفة واسمه يحيى بن زياد الديلمي ويكنى بأبي زكريا(ت٢٠٧هـ) ، له كتاب في معاني القرآن، ينظر: طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي: ١٤٣؛ وفيات الاعيان لإبن خلكان: ج٢، ص ٢٢٨؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٠، ص١١٩.

[٢٠]– الاشعري: هو ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، ينسب الى الطائفة الاشعرية، (ت٣٢٤هـ)، ينظر وفيات الأعيان،ج١،٣٢٦.

[٢١]– (ينظر) مباحث في علوم القرآن، د صبحي الصالح، ص١٨–١٩.

٢٢– ابو اسحاق الزجاج: نحوي من العصر العباسي، "من أهل العلم بالأدب والدين المتين"،(ت٣١١هـ) صنف العديد من الكتب أشهرها كتاب معاني القرآن في التفسير، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ج١،ص ١٦٣؛ وسير أعلام النبلاء، ج١٤،ص ٣٦٠.

٢٣– الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج١، ص١١٦.

٢٤– (ينظر) التبتيل في التجويد والترتيل، حسن عالمي بكتاش، ص٢٠.

٢٥– الميسر في علوم القرآن، عبد الرسول الغفار، ص١٠.

٢٦– (ينظر) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد محمد ابو شهبة، ص٨.

كما عبَّر عنهُ خاتمُ الأنبياء ﷺ وقال: "ظاهرهُ أنيقٌ وباطنُهُ عميقٌ له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبُهُ ولا تبلى غرائبه"[٢٧]

وعبَّرَ عنهُ سيدُ الأوصياء(**عليه السلام**) بقوله: "**سراجًا لا يخبو توقده، وبحرًا لا يُدرك قعره، ومنهاجًا لا يضل نهجهُ، الى أن قال: وبحر لا ينزفهُ المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون**[٢٨]**، ومناهل لا يغيضها الواردون**"[٢٩].

أمَّا القرآنُ عند الأصوليينَ والفقهاءَ وعلماءِ اللُّغةِ ووافقهم عليه المتكلمونَ فهو: الكلامُ المعجزُ المُنزلُ على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المُتعبد بتلاوته[٣٠].

وقيل هو اللفظ العربي المُعجز، المُوحى بهِ الى محمد ﷺ، والمنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المُتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[٣١].

وهو الذي قال جل شأنه: **(قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)**(المائدة:١٥-١٦)، فكان أفضلَ الكتب السماوية وأجمعها للخير وأوفاها بحاجة البشر، وهو المعجزة الكبرى الدالة على صدق الرسالة وقد تولى الله حفظه من التحريف والتبديل، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(الحِجر:٩)[٣٢].

ثالثًا: السنة في اللغة والاصطلاح:

أ- السُّنَّة في اللغة :مشتقَّةٌ من سنَّ الشيء: إذا أرسله، قال ابن فارس» :السين والنون أصلٌ واحدٌ مطرد، وهو جريان الشيء واطرادُهُ في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أسُنُّهُ سَنًّا :إذا أرسلتُه إرسالًا)[٣٣]

قال الأزهري :السُّنَّة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أهل السُّنَّة معناه :من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة[٣٤] .

ب- السنة في الاصطلاح: وأما السنة: فهي عندنا قول المعصوم، وفعله، وتقريره، غير قرآن، ولا عادي[٣٥]

رابعًا: العلاجُ في اللُّغة والاصطلاح:

أ- العلاجُ لغةً: عالج ومعالجة وعلاجاً: زاولهُ ومارسه، تعالج: تعاطى العلاج، عالج القضايا بحنكة ودراية: تعاملَ معها، زاولها، مارسها، يعالج الموضوع يعالج الأمور[٣٦].

٢٧- الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب، ج ٢، ص ٥٩٩

٢٨- الماتح: المستقي.

٢٩- المناهج التفسيرية في علوم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ص١٨.

٣٠- (ينظر) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج١، ص٢١ .

٣١- (ينظر) الواضح في علوم القرآن، الدكتور مصطفى ديب البغا / محي الدين ديب مستو، ص١٥.

٣٢- (ينظر) صفوة البيان لمعاني القرآن: الشيخ حسنين محمد مخلوف، مقدمة الكتاب.

٣٣- مقاييس اللغة، ابن فارس ، ج٣، ص٦٠-٦٣.

٣٤- (ينظر) تهذيب اللغة، الأزهري،ج١٢، ص٧٢-٧٤.

٣٥- نهاية الدراية ،السيد حسن الصدر ، ص٨٥-٨٦

ب- العلاجُ اصطلاحًا العِلاجُ: مُحاوَلَةُ الشَّخْصِ التَّخَلُّصَ مِن المَرَضِ بِهَدَفِ إزالَةِ جَمِيعِ الأَعْراضِ ومُسَبِّباتِ المَرَضِ أو تَخْفِيفِها، والوُصول إلى حالَةٍ مِن الاتِّزانِ والاسْتِقْرارِ، ويرد مصطلح (علاج) في الفقه: ففي كتاب الجنائز عند الكلام عن حكم التداوي، وفي كتاب الصيام في باب: مفسدات الصوم، وفي كتاب الديات في باب: دية القتل الخطأ .. ، ويُطلق في عدد من كتب الفقه ويراد به: مطلق المزاولة والممارسة[٣٧].

المطلبُ الثالثُ: أهميةُ البحثِ الاجتماعي وأثرهُ في الحياةِ:

إنَّ البحثَ عمليةٌ اجتماعيةٌ مُماثلةٌ لعملياتِ اجتماعيةٍ أخرى مثل التدريس والتدريب والاعلام، تتأثرُ بالبيئةِ الخارجيّةِ المحيطةِ بها كما تتأثرُ بمقوماتها الداخلية والذاتية، فالبحثُ الاجتماعيُّ لا يحصلُ في فراغٍ بل في أطارِ بيئةٍ اجتماعيةٍ – سياسيةٍ – اقتصاديةٍ رُبما تدرك قيمتهُ واهميتَهُ وتمنحهُ الدعمَ المطلوبَ لتقدمهِ وربما لا تَعي أهميته وتعدهُ نشاطًا هامشيًا لا يُقدمُ ولا يؤخرُ فلا تخصصَ لهُ دعمًا كافيًا بل رُبما تعملُ على احباطه[٣٨].

والباحثونَ في العُلوم الاجتماعية يتعاملون مع موضوعات تتعلقُ بالإنسان وسلوكه من خلال دراسته كفرد أو كمجموعة افراد لمحاولة تفاعله داخل هذه المجموعة البشرية وكذا تفاعل المجموعات فيما بينها، وسلوك الإنسان واختياراته وكذا سلوك الجماعات هي ظواهر غاية في التعقيد وتتغير باستمرار فلا يمكن التكهن بها وبالتالي لا يمكن الوصول إلى نتائج نهائية بشأنها، فهي دائما قابلة للتغير كما تحتمل دوما نسبة معينة من الخطأ[٣٩]

فالبحثُ الاجتماعيُّ: يُقصد به الدراسةُ الاجتماعيةُ لظاهرةٍ ما في المجتمع، أمَّا عن طريق الوصف أو التحليل القائم على الملاحظة المُشاركة، او المُعتمد على بيانات جاهزة أو غير ذلك، وهو طريقة في التفكير وأسلوبٌ للنظر الى الوقائع كما أنّهُ أسلوب يَحلُ به الافرادُ المشكلات الصعبة في محاولاتهم تجاوز حدود جهل الانسان[٤٠].

أمَّا الجوهريُّ يقول: إنَّ البحثَ الاجتماعيَّ: هو الملاحظةُ المنظمةُ والتسجيلُ المُنظّمُ للسلوك الانساني الذي يُمارسُ داخل الانساق الاجتماعية، وذلك من أجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تُفسر هذا السلوك او اختبار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلًا ، أو هو عمليةٌ تسعى الى انتاج المعرفة في العالم الاجتماعي والإجابة عن الاسئلة حوله[٤١].

ويتَّضحُ في ضوءِ ما تمَّ ذكرهُ ما يَلي:

١- إنَّ البحثَ الاجتماعيَّ يُقدمُ معلوماتٍ موثوقةً وصحيحةً لتفسيرِ الحياةِ الاجتماعيةِ.

٢- يُساعدُ في التَّعرّفِ على طبيعةِ تأثيرِ القضايا الاجتماعيةِ في المُجتمع.

٣٦- المنجد في اللغة: لويس معلوف، ص٦١٧.

٣٧- الجمهرة: مَعلمة مفردات المحتوى الاسلامي (العلاج)، https://www.islamic.content.com .

٣٨- طرائق البحث الاجتماعي الكمية، باسم سرحان، ص٢٨.

٣٩- منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، ص١٨٥.

٤٠- مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع، ميادة القاسم، ص٥٣٤.

٤١- طرق البحث الاجتماعي، محمد الجوهري، عبدالله الخريجي، ص١٨.

٣- يُساهمُ في خَلقِ ثقافةِ المعرفةِ الجديدةِ.

٤- يُفَّسرُ الواقعَ الاجتماعيَّ من خلال النَقدِ.

٥- يَعرضُ المشكلاتِ الاجتماعية للتوصُلِ الى حلولٍ مجديةٍ.

٦- يتوصلُ الى نتائجَ تُقدمُ فائدة للبشريةِ عمومًا أو لشريحةٍ منها.

٧- يَسعى للحصولِ على إجاباتٍ مقنعةٍ لمُختلفِ المُشكلاتِ الاجتماعيّةِ وحل المُعضلاتِ التي تُواجهُ الانسانَ.

المبحث الثاني

التعريفُ بظاهرةِ الربا والنفاق والتطفيف في الميزان وعلاجها

المطلب الأول: الربا وعلاجه:

أولًا: الربا في اللغة والاصطلاح:

١-الربا في اللغة: الأصل فيه الزيادة، ربا المال أي زاد وارتفع، ومنه الربوة: بمعنى الأرض المرتفعة، وقوله تعالى: (هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّة)(النحل:٩٢)، أي: أكثر عددًا، وقوله تعالى:(زَبَدًا رَابِيًا)(الرعد:١٧) قيل أي: طافيًا فوق الماء، وقوله تعالى: (أَخْذَةً رَّابِيَة)(الحاقة:١٠) أي: شديدة زائدة.[٤٢]

والربا: الزيادة والنماء والعلو، تقول من ذلك ربا الشيء يربو: اذا زاد، وربا الرابية يربوها اذا علاها[٤٣]، وهو مقصور من باب: ربا يربو فيكتب بالألف وتثنيته ربوان، وأجاز الكوفيون كتْبهُ وتثنيتهُ بالياء بسبب الكسرة في أوله، وغلَّطهم البصريون، قال العلماء: وقد كتبوه في المصحف بالواو، وقال الفراء: انما كتبوه بالواو لأن أهل الحجاز تعلَّموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم بالواو فعلموهم صورة الخط على لغتهم[٤٤]، وقال الراغب: الربا الزيادة على راس المال.[٤٥]

٢- الربا في الاصطلاح: هو بيع احد المثلين بالآخر مع الزيادة[٤٦]، وهو أكل لأموال الناس بالباطل وهو من الظلم الذي يتواضع الناس على الاعتراف به واتخاذ صيغ قانونية له، على خلاف شريعة الله. وقد سمّاه الله تعالى ظلمًا فقال تعالى: (يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَلِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ)(البقرة:٢٧٨-٢٧٩)[٤٧]، وخصَّ في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار الزيادة قال تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) (الروم:٣٩)، ونبَّه بقوله تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ)(البقرة:٢٧٦)، وأن الزيادة المعقولة المُعبَّر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك في مقابلته:

٤٢- الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، عباس القمي، ص٨٦.

٤٣- الانباء بما في القرآن من اضواء، محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، القسم الثالث، ص١٨.

٤٤- الربا اضراره في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص١١.

٤٥- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ج١، ص٢٤٨.

٤٦- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج١٠ ص١٣٤.

٤٧- الاخلاق الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ج٢، ص١١٠.

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاة تُرِيدُونَ وَجْه اللَّه فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ)(الروم:٣٩)[٤٨]، وقيل إنَّ الربا هو الزيادة في بيع شيئين يجري فيهما ربا[٤٩].

والربا: هو الذي يؤخذ لرفع الحاجة اليومية وتدبير الأمور، فمثلًا يقترض الشخص مائة دينار لإمرار المعاش ومعالجة ولده المريض وما شابه، ويدفع على هذه المائة ثلاثة دنانير في كل شهر، وباعتبار عدم امكانية تسديد القرض في وقت مبكر يستمر دفعه مدة طويلة وتتراكم عليه الديون الى ان تبلغ مستوى لا تطاق ويزداد الرابي مالا وثروة[٥٠].

وقال جواد آملي: هو المبلغ الذي يؤديه المقترض زيادة على ما اقترض وذلك في المكيل والموزون[٥١] .

ثانيًا: الربا في نظر الاسلام:

تحريم الربا ثابت في الكتاب والسنة ووردت آيات كثيرة تدل على حرمة الربا منها:

قوله تعالى: (**فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**)(النساء:١٦٠).

وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (ال عمران:١٣٠).

وقوله : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ۝)(الروم:275-٢٧٦).

ثالثًا: الروايات الدالة على حرمة الربا:

لمّا كان النبي هو المأمور بتبليغ الدين وكذلك اهل البيت (ع) الحماة لهذه الشريعة فنرى أن أحاديثهم ترسم معالم الدين وتفاصيله الدقيقة ليكون الناس على بينة من دينهم، فلذلك لابد من استعراض رواياتهم لنفهم الربا وخطره على المجتمع:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (شرُ المكاسبِ كَسْبُ الربا)[٥٢].

قال ايضًا صلى الله عليه وآله وسلم: (اجتنبوا السبع الموبقات) قيل: يا رسول الله وما هيَ؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، واكل الربا، واكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[٥٣].

وعن ابي عبدالله (ع): (درهم ربا أعظم من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام)[٥٤].

٤٨- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ج١، ص٢٤٨.

٤٩- الربا اضراره في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص٤.

٥٠- (ينظر) رسالة في الربا، يوسف الصانعي، ص١٧.

٥١- تسنيم في تفسير القرآن، جواد آملي، ج١٢، ص٦٢٥.

٥٢- الربا، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ص٢١-٢٢.

٥٣- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج١٠، ص١٣٣.

٥٤- رسالة في الربا، يوسف الصانعي، ص٢٢.

وعن جابر بن عبدالله أنه قال: (لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، وقال (هم سواء)[٥٥]، وعن النبي ﷺ: (ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل وان اكتسب (منه) مالًا لم يقبل منه شيئًا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط). وعنه ﷺ: (اذا اكلت امتي الربا كانت الزلزلة والخسف).[٥٦]

رابعًا: علاج الربا:

لقد عالج الإسلام هذهِ الظاهرة معالجة واقعية دون أن يحدث هزة اقتصادية واجتماعية **(فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ..)** (البقرة:٢٥٧)

لقد جعلَ سريان نظامهِ منذُ ابتداءِ تشريعهِ فمن سمعَ موعظةَ ربَّه فانتهى فلا يستردُ منهُ ما سلفَ أن أخذهُ من الربا وأمره فيه إلى الله ، يحكم فيه بما يراهُ وهذا التعبيرُ يُوحي للقلب بأنَّ النجاةَ من سالف هذا الإثم مرهونةٌ بإرادة الله ورحمتهِ؛ فيظلُّ يتوجسُ من الأمر حتى يقولَ لنفسهِ: كفاني هذا الرصيدُ من العمل السيىء، ولعلَّ اللهّ أن يعفينيَ من جرائرهِ إذا أنا انتهيت وتبت فلا أضف إليه جديدا بعد وهكذا يعالج القرآن مشاعر القلوب بهذا المنهج الفريد .

(وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون)(البقرة:٢٥٧)، وهذا التهديد بحقيقة العذاب في الآخرة يقوي ملامح المنهج التربوي الذي أشرنا إليه ويعمقه في القلوب.[٥٧]

ومن المعلوم أنَّ الصدقة سببٌ في اتَّساعِ رقعةِ الرحمةِ والمحبةِ والتفاهمِ والألفةِ بين القلوبِ والمحافظة على الاموال ومدعاة لاتحاد المجتمع وهي التي تحد من اشتداد الغضب وتحول دون ارتكاب المرء للاختلاس والفساد والسرقة فهذه ميزات تمتاز بها الصدقة وتعتبر سدًا منيعًا أمام فساد الأموال وزوال بركتها فاذا تم التعامل بالصدقة والقول المعروف والمال من دون زيادة ولا نقصان فذلك سيؤثر بشكل ايجابي على المجتمع[٥٨]، روي عن النبي ﷺ انه قال: (ان الله تعالى يقبل الصدقات ولا يقبل منها الَّا الطيب ويُربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيلهُ حتى أنَّ اللقمةَ لتصير مثل أُحُد)[٥٩].

المطلب الثاني: النفاق وعلاجه:

أولًا: النفاق في اللغة والاصطلاح:

١- النفاق لغة: في الاصل مشتق من مادة (نفق) بمعنى النفود والتسرب، وهي مأخوذة من القنوات والتجاويف التي تحدث في الأرض وتستعمل للتخفي والتهرب والاستتار والفرار[٦٠]، وتدل على الاخفاء وعدم الاظهار ومنه سمي السرب في الأرض الذي له مخلص الى مكان نفقًا، وقيل لأحد حجري اليربوع:

٥٥- في ظلال القرآن، سيد قطب، المجلد الاول، ج٣، ص٣٢٦.

٥٦- الربا، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ص٢١-٢٢.

٥٧- (ينظر) في ظلال القرآن، سيد قطب، المجلد الاول، ج٣ ص٣٢٧.

٥٨- (ينظر) تسنيم في تفسير القرآن، جواد آملي، ج١٢، ص٦٦٦-٦٦٧.

٥٩- المصدر نفسه، ج١٢، ص٦٧١.

٦٠- (ينظر) موقع الحوزة الاسلامي، النفاق والمنافقون https://hawzah.net.

النافقاء والنفقة لأنه يكتمه ويظهر غيره، فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق، يقال: نافق اليربوع اذا اخذ في نافقائه.[٦١]

٢ـ **النفاق اصطلاحًا**: هو ان يظهر المرء ما يوافق الحق ويبطن ما يخالفه، فمن اظهر امام الناس ما يدل على الحق وكان حقيقة أمره أنه على باطل من الاعتقاد أو الفعل فهو منافق[٦٢].

والنفاق أنْ يكون المرءُ ذا وجهين، أي أنْ يكون في الباطن شيئًا وفي الظاهر شيئًا اخر[٦٣]، أي: صاحبه يكتم خلاف ما يظهر، فكأنَّ الايمانَ يخرج منه أو يخرج هو من الإيمان في خفاء، والنفق: المسلك النافذ الذي يمكن الخروج منه[٦٤]، قال الراغب: هو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(التوبة:٦٧) أي: الخارجون من الشرع[٦٥]، والمنافق هو الذي يُظهر الاسلام بلسانه وينكره في قلبه[٦٦].

وهناك نقطة سيتناولها الباحث قبل ان نذكر آيات النفاق وهي انكم لا ريب قد لاحظتم ان في أوائل سورة البقرة اورد القرآن الكريم ذكر الكفار مرتين وذكر المؤمنين ثلاث مرات او اكثر ولكنه عندما يصل الى المنافقين فنلاحظ انه يذكرهم في حوالي ١٣ اية، وقد بدأ عددا منها بـ (الا) التحذيرية، فلماذا كل هذه العناية بتعريف المنافقين؟

هذه المسائلة لم يغفل عنها المفسرون، اذ يقولون: رغمًا عن ان المنافق يدخل ضمن الكفَّار الّا أنَّهُ كما ورد في القرآن أنّه أخطرُ على الاسلام من الكافر بكثير، فالكافر هو الذي لا يقبل بالله وبالرسول وهو صادق في انكاره، أي انه يعلن رايه هذا، اما الذي يخفي ما في قلبه فيقول بلسان خلاف ما في قلبه فهذا خطره كبير لأنه يخدع المسلمين بخلاف الكافر، لذلك قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)(النساء:١٤٥)[٦٧]، فيدل على خطر النفاق والمنافقين البالغ على الدعوة الربانية وعلى جماعة المسلمين لأنهم اشد خطرًا ونكاية من الكافرين الصرحاء فيكيدون ويمكرون وهم مخالطون مداخلون مأمون جانبهم[٦٨].

ثانيًا: المُنافقونَ في القرآنِ الكريم:

كشفَ اللهُ تعالى أسرارَ المنافقين في آياتٍ كثيرةٍ نوردُ بَعضًا مِنها:

في قوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)(آل عمران:١٦٧).

٦١– المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر بن محمد بن عطا صوفي، ص١٩١.

٦٢– المصدر السابق، ص١٩١.

٦٣– معرفة القرآن، مرتضى مطهري، ص١٩٤.

٦٤– (ينظر) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، ج٥، ص٤٥٥.

٦٥– المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ج٢، ص٦٥٠.

٦٦– التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ج١، ص٢١٥.

٦٧– (ينظر) معرفة القرآن، مرتضى مطهري، ص٢١١–٢١٢.

٦٨– الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ج١، ص ٥٦٦.

وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)(النساء:١٤٠-١٤١).

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأرض مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)(التوبة:٧٣-٧٤).

وقوله تعالى: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۝ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)(الحديد:١٣-١٤).

وقوله تعالى: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)(المنافقون:١-٣)

فيكون القرآن قد اورد عددًا من صفات المنافقين وهي:

١- التظاهر بالإيمان أكثر مما يظهره المؤمن.

٢- ا مخادعون، مداهنون، وهذهِ من صفاتهم خاصة.

٣- مصابون بمرض نفساني، فيحسبون أنَّهم بأعمالهم تلك يشفون مما فيهم من عقد نفسية، ولكنهم على العكس من ذلك يشتد عليهم المرض وتزداد عقدهم.

٤- ان الامر قد اختلط عليهم بحيث انهم يظنون أنَّ في اعمالهم صلاح المجتمع.

٥- هم الحُمُق والسفهاء ويظنون ان غيرهم هم السفهاء.

٦- ذوو وجهين، ومن ذلك انهم يقولون شيئًا في هذا المجلس، ويقولون ضده في مجلس آخر[٦٩].

ثالثًا: موقفُ المؤمنينَ من المنافقين:

لجأ الرسولُ ﷺ الى سياسة معاملة المنافقينَ بحسبِ ظاهرهم فلم يُحاكم أحدًا منهم بحسب باطنهِ وهذا هو واجبُ الحكم والقضاء الشرعي، ولجأ الى سياسة العفو لئلّا يتحدثَ الناسُ أنَّ محمدًا ﷺ يقتلُ أصحابهُ ومن أسلم معه فيكون سببًا في نفرتهم عن الدخول في الاسلام، ولكن لما تصاعدت أعمالُهم العدائية للإسلام والمسلمين فإنَّ الحكمة اقتضت انذارهم اولًا بأنهم إن لم ينتهوا فسيتم إعلان الحرب ضدهم واغراء الرسول ﷺ بقتالهم وكان ذلك عقب غزوة الاحزاب في قوله تعالى: (لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) (الاحزاب:٦٠)، ثم امر الرسول ﷺ بمجاهدتهم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)(التوبة:٧٣)، فدلَّ هذا على ان المنافقين قد وصلوا الى حالة انكشف فيها نفاقهم تمامًا فكان ذلك مقتضيًا ان يعاملوا معاملة الكفار، ثم قنّط الله رسوله ﷺ من رجاء اصلاحهم فقال تعالى: (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ)(التوبة:٨٥).

ثم تتابعت الآيات في السورة تبين اسباب وضع المنافقين في هذا الموضع الذي غدوا فيه معزولين يترقبون ان يجاهدهم الرسول كما يجاهد الكافرون المجاهرين بكفرهم[٧٠].

٦٩- المصدر السابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

رابعًا: الأحاديثُ الواردةُ عن النِّفاق منها:

قال الرسول ﷺ: (خلتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه)[٧١]، وعن الامام علي بن الحسين (ع): (المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض وإذا ركع ربض وإذا سجد نقر وإذا جلس شغر، يمسي وهمه الطعام وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك وإن وعدك أخلفك، وإن ائتمنته خانك، وإن خالفته اغتابك)[٧٢].

وعن أبي عبدالله (ع) قال: قال لقمان لابنه:(يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها ... وللمنافق ثلاثُ علاماتٍ: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته)[٧٣]، وعن أمير المؤمنين (ع): (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي (ص) اليَّ: ان لا يحبني الَّا مؤمنٌ، ولا يبغضني الَّا منافقٌ)[٧٤].

وعن الرسول ﷺ: (آية المنافق ثلاث: اذا حدّث كذب، واذا وعد اخلف، واذا اؤتمن خان)[٧٥]، وعن الإمام الصادق (ع): (أربعٌ من علامات النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا)[٧٦].

خامسًا: علاجُ النِّفاق:

ذَكرَ اللهُ تعالى علاجَهُ في قوله تعالى: (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ)(يونس:٩) وقوله: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)(فاطر:١٠) فعلى مريض القلب – إنْ أراد مداواة مرضه – ان يتوب الى الله وهو الايمان به وان يتذكر بصالح الفكر وصالح العمل كما يشير اليه في قوله تعالى: (ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ)(التوبة:١٢٦)[٧٧].

وفي قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)(النساء:٦٦) يعني بذلك ان هؤلاء المنافقين لو فعلوا ما يذكرون به من طاعة الله والانتهاء الى أمره لكان خيرًا لهم في عاجل دنياهم وآجل معادهم، (وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) وأثبت لهم في أمورهم وأقوم لهم عليهم، ولو عمل على بصيرة لاكتسب بعمله اجرًا، ولكان له عند الله ذخرًا[٧٨].

٧٠- المصدر السابق، ج١، ص٦١٥-٦٢٠.

٧١- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٧٢، ص١٧٦.

٧٢- المصدر نفسه، ص٢٠٥.

٧٣- المصدر السابق، ص٢٠٦.

٧٤- موقع موضوع، صفات المنافقين، https://mawdoo3.com/.

٧٥- المصدر نفسه، https://mawdoo3.com/.

٧٦- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤، ص٣٣٣٩.

٧٧- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج٥، ص٣٨٩.

٧٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢، ص٤٩٩-٥٠٠.

المطلبُ الثالثُ: التطفيفُ في الميزان وعلاجِهِ:

إنَّ مفهومَ التطفيف لا يقتصرُ على البخس في الكيل والوزن بل يشمل كل غش وبخس وخيانة في أي عمل أو قول، فالتطفيف قد يكون في الأعمال والأحوال، كما يكون في الأموال، فمثلًا التطفيف في الأعمال عدم إتقانها شرعًا، فكل من لم يتقن عمله فعلاً وحضوراً فهو مطفف فيه[٧٩].

أولًا: التطفيفُ في اللُغة والاصطلاح:

١ـ **التطفيفُ في اللغة**: صيغة مبالغة من الفعل طف ومعناه التعدي على حقوق الغير[٨٠]، وأصل ذلك من الشي الطفيف وهو القليل النزر، والمُطفف: المُقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام في كيل او وزن.[٨١]، فعندما نقول طفف عليه فهي تعني أعطاه أقل من حقة، وتطفيف المكيال يعني الإنقاص من الميزان وبخسه عند عملية البيع والشراء[٨٢].

والتطفيف: نقص المكيال والميزان، قال بعضُ أهل العلم: إنَّما سُمي بذلك لأنَّ الذي ينقصه منه يكون طفيفًا[٨٣].

٢ـ التطفيف في الاصطلاح:

مِن طفّف الكيل إذا قلَّل نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه ، ومن ثَمّ يكون التطفيف تقليلَ نصيب المكيل له ، وزيادة نصيب المكيل إليه ، فإذا اشتريت تأخذ زيادة ، وإذا بعت تعطي الأقلّ.[٨٤]
او هو التقليل، ومنه قيل: طفف الميزان والمكيال تطفيفًا، ولا يستعمل الا في الايجاب فلا يقال ما طفف.[٨٥]،والمطففون هم الذين يُنقِصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم او موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء.[٨٦]
وبهذا فلا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

ثانيًا: مَنْ القومُ المطففونُ؟

تُشير صفةُ المطففين إلى أصنافٍ عدة فمن المطففين صاحب يريد أن يقدم له صديقة فروض الولاء والحب دون مقابل. وكذلك ينطبق على الذين لا يمنحون الناس حقوقهم عن عمد على الرغم من مقدرتهم على ذلك، ويندرج تحت هذا المفهوم أيضًا الموظف الذي يطمح في أن يحصل على راتبه كاملًا دون أن يمنح العمل

٧٩- (ينظر) جريدة رسالة العلماء، ظاهرة التطفيف في الكيل والوزن وعلاجها في القرآن والسنة، عبد الله عثمان المنصوري-جامعة أم القرى، عبده محمد يوسف-جامعة صنعاء، https://m.facebook.com/ .

٨٠- الموسوعة العربية الشاملة، مفهوم تطفيف المكيال والميزان، https://www.mosoah.com.

٨١- جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٧، ص٤٧٦.

٨٢- المصدر السابق، https://www.mosoah.com.

٨٣- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، ج٣، ص٤٠٥.

٨٤- موسوعة النابلسي، الاخلاق المذمومة، https://nabulsi.com/.

٨٥- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرءوف بن المناوي، ص٩٩-١٠٠.

٨٦- جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٧ ص٤٧٩.

حقه. وكذلك يتمثل التطفيف في عدم منح المدراء رواتب مجزية للموظفين نظير تأديتهم لمهامهم على أكمل وجه.

ثالثًا: المطففون في القرآن الكريم:

وردت لفظة المطففين في القرآن الكريم وسميت سورة بإسمها لِما لها من اهمية كبيرة في حياة المجتمع، في قوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)(المطففين:١-٥)

(وَيْلٌ) كلمةُ عذابٍ ووعيد (لِلْمُطَفِّفِينَ) وفسَّر اللهُ المطففين بقوله: (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ) أي: أخذوا منهم وفاءً عمَّا ثبت لهم قبلهم يستوفونه كاملًا من غير نقص، واذا أعطوا الناس حقهم الذي للناس عليهم بكيل أو وزن (يُخْسِرُونَ) أي: ينقصونهم ذلك إمَّا بمكيال وميزان ناقصين أو بعدم ملء المكيال أو الميزان فهذا سرقة لأموال الناس وعدم انصاف، واذا كان هذا الوعيد على الذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان فالذي يأخذ أموالهم قهرًا أو سرقة أولى بهذا الوعيد من المطففين، ثم توعد تعالى المطففين وتعجب من حالهم واقامتهم على ما هم عليه فقال: (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) فالذي جرأهم على التطفيف عدم ايمانهم باليوم الاخر، والا فلو امنوا به وعرفوا انهم يقومون بين يدي الله، يحاسبهم على القليل والكثير لأقلعوا عن ذلك وتابوا منه[٨٧].

رابعًا: علاجُ التّطفيف:

من علاج القرآن لظاهرة التطفيف أنّهُ حرَّمه بل شدد الوعيد في حق من يُمارسه، فهو حرام ومن الكبائر، بدليل قوله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)(المطففين:١).

وهناك وسائلُ عملية لعلاج التطفيف وهي:

أولاً: غرس القيم الايمانية: ومن هذه القيم:

١- الإيمان بأن المال الذي يتعامل فيه مُلكٌ لله سبحانه وتعالى، وأن اللهَ سوف يُحاسبهُ يوم القيامة، من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وهذا يدفع التاجر بأن يكون مالُهُ من حلال حتى تُقبل عبادته ويستجاب لدعائه.

٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى يراقبه في كل تصرفاته ما ظهر منها وما بطن، وهذا يجعله دائماً في حذر وخوف من الله، فلا يغش ولا يدلس ولا ينصب على الناس ولا يأكل أموالهم بالباطل وهذا ما يسمى بالرقابة الذاتية.

٣- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلاّ طيباً وأن الغاية من المال والتجارة أن تعين الإنسان على عبادة الله والتقرب إليه فيحرص أن تكون تعاملاته في الحلال الطيب.

ثانياً: نشر القيم الأخلاقية: فهي تقلل من الجريمة بل تمنعها تماما، ولقد التزم بها التجار المسلمون ونشروا بها الإسلام في كثير من دول العالم، ولاسيما في دول شرق آسيا وأفريقيا منها:

١-الصدق مع الله ومع نفسه فلا يكذب على الغير أو يحلف كذباً ولا يجعل يمين الله وسيلة للكسب. والأمانة في معاملاته.

٢-عدم المغالاة في الربح الحلال ولا يكون مستغلًا لحاجة الناس.

٣- السهولة في المعاملات، فلقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا

٨٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، السعدي، ص٩١٥.

اشترى وإذا اقتضى» والتيسير على الناس ولا يشق عليهم.

ثالثا: التفقه في الدين: يلزم أن يفقه التاجر ما لا يعذر بجهله من المعاملات

١- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: يقوم الإسلام على منهج الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بكافة السبل والأساليب المشروعة.

٢- تحمّل الدولة مسؤولياتها بأنها تعمل على سن القوانين التي تمنع كل ما يخالف الشرع من أمور البيع والشراء وتحديد المواصفات الواجب توافرها في السلع والخدمات، ونشر الثقافة والفقه الإسلامي عن المعاملات، والرقابة على المعاملات في الأسواق، وهذا كله يحتاج إلى تعاون أجهزة الدولة والأفراد والجمعيات والهيئات .[٨٨] كما ويدعو القرآن الكريم الى الكرم والتصدق والانفاق في سبيل الله لما في ذلك من جبر للنفس على عدم الامساك في المال وتذكر نعم الله وشكره.[٨٩]

المبحثُ الثالثُ

التّعريفُ بظاهرة التنابزِ بالألقاب والغِيبة وعلاجها

المطلب الاول: التنابز بالألقاب وعلاجه:

اولًا: التنابز في اللغة الاصطلاح:

١- التنابز في اللغة:

النَبَز بفتحتين: اللقب، والجمع: الانباز، وتنابزوا بالألقاب: لقب بعضهم بعضًا، ولا تنابزوا: اصله تتنابزوا فحذفت احدى التاءين[٩٠]

نبز ينبزه نبزا: اذا لقبه، والتنابز بالألقاب: التداعي بالألقاب، والمراد من ذلك الالقاب التي فيها ذم او هزء او تحقير او شيء مما يكره الانسان ان ينبز به.[٩١]

والنبِز: اللئيم في حسبهِ او خلقه، والنُبزَة: الذي يلقب الناس كثيرًا[٩٢]، وجاء في الحديث: ان رجلًا ينبز قرقورًا اي: يلقب بقرقور.[٩٣]

٢- التنابز في الاصطلاح:

هو أنْ يُعير أحدُكم أخاه ويُلقبه بلقب ذم يكره أَن يطلق عليه[٩٤]، والنبز مختص بلقب السوء عرفا (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ)(الحجرات:١١) الاسم ها هنا بمعنى الذكر، ومن قولهم: (طار اسمه بين الناس في الكرم

٨٨- (ينظر) جريدة رسالة العلماء، ظاهرة التطفيف في الكيل والوزن وعلاجها في القرآن والسنة، عبد الله عثمان المنصوري-جامعة أم القرى، عبده محمد يوسف-جامعة صنعاء، https://m.facebook.com/ .

٨٩- (ينظر) اطروحة دكتوراه بعنوان: اساليب تربوية من قصص القرآن الكريم في علاج فتنة المال، احمد عبدالقادر حسن قطناني، ص١٢٤٤.

٩٠-الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، عباس القمي، ص٢٠٦.

٩١- الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ج٢، ص٢٣٧.

٩٢-المنجد في اللغة، لويس معلوف، ص٧٨٥.

٩٣-المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٧.

٩٤-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، السعدي، ص٨٠١.

او باللؤم)[٩٥]، أو هو اطلاق الالقاب السيئة المستهجنة، وهو أمر سيء ولا يرتضيه أحد والأسوء اذا كان الأمر بين الجماعات، وفي بعض الاحيان قد يؤدي الى نشوب حالة من القطيعة والإحتراب[٩٦].

قال القرطبي: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب، فَنهى الله ان يُعَيَّر بِما سلف، يدل عليه ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (مَن عَيَّر مؤمنًا بذنب تاب منه كان حقًا على الله ان يبتليه به ويفضحه فيه في الدنيا والاخرة)[٩٧].

ثانيًا: معنى الألقاب:

الالقابُ والانباز واحد، ومنه الحديث: (نبزهم الرافضة) اي: لقبُهم، وللمفسرين في المراد من الألقاب أربعةُ اقوال:

١- تعييِّر للتائب بسيئات كان قد عملها.

٢- تسميتُهُ بدينه قبل الاسلام، كقوله لليهودي اذا اسلم: يا يهودي.

٣- قولُ الرجل للرجل : يا كافر يا منافق.

٤- تسميتُهُ بالأعمال السيئة، كقوله يا زاني يا سارق يا فاسق.

ثالثًا: التنابزُ بالألقاب في الاسلام:

حتى تكونَ الأجواءُ في المجتمع الإسلامي صافيةً نقيةً تساعدُ الإنسانَ على التآخي والتعايش مع الآخرين، فإنَّ الإسلامَ يؤكدُ على مجموعة من الأخلاقيات التي تحفظ لكل إنسان في المجتمع مكانته واحترامه، فإنَّ احترام الإنسان من قبل الآخرين يدخل على نفسه السرور، ويُنمي فيه احترام الناس فتصبح حالةُ الاحترام في المجتمع متبادلةً، أمَّا إذا أُسيء لشخص وهذا الشخص رد الإساءة بالإساءة عندها تكون الأجواء معكرة وتنتشر فيها هذه السمةُ السيئةُ، وهنا تجدُ دقةَ القرآن الكريم في ألفاظه وعباراته[٩٨] في قولهِ تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(الحجرات:١١)

ويلاحظ أنَّ النهيَ عن التنابز بالألقاب في الآية الكريمة ورد ضمن النهي عن بعض الأمور التي تتضمنها منظومة الآداب الاسلامية[٩٩]، ففي هذا قال السعدي: (لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ) بكل كلام وقول وفعل دال على تحقير الأخ المسلم فانَّ ذلك حرامٌ لا يجوز فهو دالٌ على إعجابِ الساخرِ بنفسه، والسخريةُ لا تقعُ الّا من قلب مُمتلئ من مساوئ الاخلاق، ولهذا قال النبي (صلى اللهُ عليه وآله): (حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)[١٠٠]، وان لا يعيب بعضكم على بعض باللمز والهمز، فاللمز بالقول والهمز بالفعل، وكلاهما منهي عنه ومتوعد عليه بالنار، كما قال تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)(الهمزة:١) ، ولا يعير أحدكم أخاه ويلقبه بلقب ذم يكره ان يطلق عليه (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ

٩٥- زبدة التفاسير، الشيخ فتح الله الكاشاني، ج٦، ص٤٢٨.

٩٦- (ينظر) موقع الشيخ حسين الصفار، اللمز والتنابز من مساوئ الاخلاق، ٢٠٠٦/٦/٧، https://www.saffar.org/.

٩٧- (ينظر) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٩، ص٣٩٣.

٩٨- موقع الشيخ حسين الصفار، اللمز والتنابز من مساوئ الاخلاق، ٢٠٠٦/٦/٧، https://www.saffar.org/.

٩٩- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من العلماء، ص٧٥٧.

١٠٠- شرح رسالة الحقوق ، الإمام زين العابدين (ع) ، ص٦٣٤.

الإيمَانِ)(الحجرات:١١) أي: بئسما تبدلتم عن الايمان والعمل بشرائعه وما تقتضيه بالإعراض عن اوامره ونواهيه باسم الفسوق والعصيان، الذي هو التنابز بالألقاب[١٠١].

رابعًا: علاج التنابز بالألقاب:

من الأمور التي تعالج هذه الظاهرة او هذا المرض في انفسنا او مجتمعاتنا:

١- أن نعرفَ ما لهذا المرض من مساوئ وعيوب.

٢- نلتفتُ الى ما يهمنا من قضايا وأمورٍ وأنْ لا نتعلقَ بالقشور والزوائد.

٣- التعرفُ على الاثار الدنيوية والأخروي لهذا الفعل قبل الإقدام عليه.

٤- نشرُ المحبة والأخوة والتلاحم والابتعاد عن الفرقة والشتات.

٥- معرفةُ الأمور التي تُزعج الغير والابتعاد عنها.

٦- مقايسةُ الفعلِ المذكور على نفس الانسان لمعرفة مدى رضاه وعدم رضاه به. وفي الختام علينا ترك كل ما كان قبيحًا بنظر العقلاء وأيد قبحه القانون الالهي لأنه اعلم بالمصلحة العليا للمنظومة[١٠٢].

المطلبُ الثاني: الغِيبةُ وعِلاجُها:

الغيبةُ من القبائحِ الاجتماعيّة ومن أعظمِ الآفاتِ وأشدها خطرًا وأكثرها انتشارًا بين الناس فهي فاكهةُ المجالس والتي لا يليقُ بالذين آمنوا ان يرتكبوها، وقد حرَّمها اللهُ ونهى عنها لما فيها من تقطيع أواصر الاخوّة الايمانية وإفساد المودة فهي آكلةُ الحسناتِ، مُفسدةُ الأخلاقِ.

أولًا: الغيبة في اللغة والاصطلاح:

١- الغِيبةُ في اللغة:

الغين والياء والباء اصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون[١٠٣]، وغِيابًا وغَيابًا وغِيبَة وغِيابة وغُيُوبة الشيء في الشيء: بطن فيه واستتر، وغَيبة واغتاب اغتيابًا: عابه وذكره بما فيه من السوء[١٠٤]. يقال اغتابه اغتيابًا: اذا وقع فيه والاسم الغِيبة وهي ذكر العيب بظهر الغيب.[١٠٥]

٢- الغيبة في الاصطلاح: وقد عُرفت بتعريفات عديدة نذكر منها:

الغيبة: هي ان يذكر المؤمن بعيب في غَيبته، سواء كان بفقد الانتقاص ام لم يكن وسواء أكان العيبُ في بدنه أم في نسبه أم في خلقه أم في فعله أم في قوله أم دينه أم دنياه أم غير ذلك مما يكون مستورًا عن

١٠١- (ينظر) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، السعدي، ص٨٠١.

١٠٢- (ينظر) منتدى الفوعة، التنابز بالألقاب وآثاره السلبية على المجتمع، سامر حريري، ١٢ يونيو ٢٠٠٩، https://alfoua.yoo7.com/.

١٠٣- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، ج٥، ص٤٥٥.

١٠٤- المنجد في اللغة، لويس معلوف، ص٥٦٣.

١٠٥- (ينظر) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٩، ص٤٠٢.

الناس، كما لا فرق في الذكر بين ان يكون بالقول ام بالفعل الحاكي عن وجود العيب، والظاهر اختصاصها بصورة وجود سامع يقصد افهامه واعلامه[١٠٦].

الغيبةُ: ان يتكلم خلف انسان بما يغُمُّه لو سمعه فان كان صدقًا سمي غيبة، وان كان كذبًا سمي بهتانًا[١٠٧].

او هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه سواء في بدنه كقولك قصير او في دينه كقولك متساهل[١٠٨]، وروي عن الرسول (صلى اللهُ عليه وآله) قال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: ذكرك اخاك بما يكره، قيل: أفرأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال: وان كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[١٠٩].

ثانيًا: دوافع الغيبة:

الغيبة كسائر الصفات الذميمة تتحول تدريجيًا الى مرض نفسي بحيث يتلذذُ المغتابُ من فعله ويحس بالارتياح والرضا عندما يريق ماء وجه غيره ومن دوافع هذه الافة هي[١١٠] :

١- سوءُ التربية حيث ينشأ الطفل في بيت لا يتورع أهله عن اغتياب الناس (من شب على شيء شاب عليه)، وهذا نقص تربوي خطير اذ لا ينتبه الوالدان لخطورة دورهما الا بعد فوات الاوان[١١١].

٢- الكراهيةُ الباطنة لمن يغتاب مع عدم رغبته بإظهار كراهيته لئلا تتحول الى عداوة ظاهرة .

٣- المنافسةُ التي ولّدت حسدًا، والحسود لا يحب ان يعرف عنه الحسد فلا يستطيع ان يعبر عما في نفسه الا عن طريق نشر معايب من يحسده فيغتابه ليحطم مكانته عند الناس وليعلو هو على حطام اخيه الذي يغتابه.

٤- الرغبةُ بأن يبرر المغتاب في نظر الناس ما عرفوا عنه من معايب وقبائح، فاذا ذكر امامهم من يحترمونه بان له العيوب والقبائح مثل عيوبه، خفّ انكارهم عليه.[١١٢]

٥- المجاراةُ بأن يُجاري الحديث الذي يسمعه من الاصدقاء واحيانا يشارك في الحديث بأعراض الناس دون التنبيه لخطورة ما يفعل دينًا ودنيا[١١٣].

ثالثًا: مواردُ جواز الغيبة:

لقد ذكرَ الفقهاءُ موارد يجوز فيها الغيبة:

١- الفاسق المعلن بفسقه، والإمام الكذاب إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، والمتفكهون بالأمهات، والخارج عن الجماعة الطاعن على أمتي الشاهر عليها بسيفه [١١٤].

١٠٦- (ينظر) منهاج الصالحين، السيد الخوئي، ج١، ص١١.

١٠٧- الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، عباس القمي، ص١٦٣.

١٠٨- الغيبة، عبد العباس الجياشي، ص٩.

١٠٩- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٩، ص٤٠١-٤٠٢.

١١٠- الغيبة واثارها الوخيمة، حسن الهاشمي، ص٢٤.

١١١- الغيبة معول الدمار، موسى الهادي، ص٧٧-٧٨.

١١٢- (ينظر) الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٢٤١-٢٤٢.

١١٣- المصدر نفسه، ص٨٠.

١١٤- ميزان الحكمة ، محمد الريشهري، ج ٣، ص ٢٣٣٢

٢- غيبةُ الظالم في مقام الشكاية منهُ وبيان ظُلمه لا فيما عدا ذلك، قال تعالى: (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وقوله تعالى: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا)(النساء:١٤٨).

٣- غيبةُ المبتدعة، قال الكركي: (ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المظلة وليقتصر على ما يحصل به المطلوب في ذلك شرعًا ومن كان منهم عدوًا لأهل البيت (ع) فلا حرج من ذكر معايبهم وقبائحهم بما هو صحيح مطابق للواقع تصريحًا وتعريفًا ..).[١١٥]

رابعًا: الغيبة في القرآن الكريم وموقف الاسلام منها:

قال سبحانه وتعالى: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا)(النساء:١٤٨)، وقوله تعالى: (وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)(الحجرات:١٢)، الآيةُ صريحةٌ في النهي عن الغيبة لمكان وجود (لا) الناهية وفي التعبير بعد ذلك بقوله تعالى: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) من البلاغة وروعة البيان ما لا يخفى حيث نفّر تعالى عن الغيبة مشبهًا ايّاها بأكل لحم الانسان الميْت الذي لا يختلف اثنان في استهجانه.[١١٦] وفي قوله تعالى: (فَكَرِهْتُمُوهُ) اي: عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظير وهو الغيبة، (وَاتَّقُوا اللَّهَ) بترك الاغتياب والتوبة منه (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) بليغ في قبول التوبة (رَّحِيمٌ) منعم بالثواب[١١٧].

أما موقف الاسلام من الغيبة: فإن الاستفهام الانكاري هو موقف القرآن من الغيبة والمغتابين (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)(الحجرات:١٢) ولدى استعراض النصوص الاسلامية لاسيما ما ورد منها على لسان الرسول يتبين لنا الموقف الاسلامي الصارم وهو:

١- الادانةُ الكاملةُ للغيبة من أساسها باعتبارها نهش للحم الاخ الميت وليس الحي لأنَّ الحي يدافع عن نفسه، والغائب كالميت.

٢- التنديدُ بفاعلها باعتباره يعملُ على نشر الرذيلةِ ويروّجُ لها، والله يصفه بأنّه: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)(النور:١٩).

٣- النهيُ عنها باعتبارها افشاء لما أحبَّ اللهُ ان يسترَ، ولا شكَ انَّ ذكر الأخ بما يكره إفشاء لسلبياته وعيوبه مما يسقط من قدره ويحط من مكانته الاجتماعية.

٤- ذمُّها والتحذيرُ منها لأنّها تأكلُ الحسناتِ وتبدلُ الصالحاتِ تهدمُ العبادات.

٥- التهويلُ بعاقبتها وتشديد النكير عليها كإحدى الكبائر[١١٨]، وجاءت النصوص المتواترة في ذمها والحذير منها: قال الامام الصادق (ع): (مَن روى عن مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله عز وجل من ولايته الى ولاية الشيطان)[١١٩].

وعنه (ع) قال: (مَن اذاع فاحشة كان مبتدئها ومن عيَّر مؤمنًا بشيء لا يموت حتى يركبه).[١٢٠]

١١٥- (ينظر) الغيبة، عبد العباس الجياشي ص٤٣-٤٧.

١١٦- الغيبة، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، ص١٤.

١١٧- (ينظر) الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، العلامة عبدالله شبر، ج٦، ص٥١.

١١٨- (ينظر) الغيبة معول الدمار، موسى الهادي، ص٤١- ٤٤.

١١٩- اخلاق اهل البيت(ع)، محمد مهدي الصدر، ص١٥٠.

و قال الرسول (صلى اللهُ عليه وآله): (الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه).[١٢١]
وقال الامام الصادق(ع): (لا تغتب فتُغتب ولا تحفر حفرة لأخيك فتقع فيها فإنك كما تدين تدان).[١٢٢]
وعن الرسول (صلى الله عليه واله): (ايها الناس ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ان الله حرم الغيبة كما حرم المال والدم، ألا هل بلغت).[١٢٣]

خامسًا: علاجُ الغيبة:

أنْ يعلمَ الانسان أنهُ حينما يغتاب غيره فكأنه يأكل لحمه وهو ميت، وليعلم أنه كما يكره هو ان يتكلم عنه الناس بما يكره كذلك يجب عليه أن لا يتكلم عليهم بما يكرهونه، وليحاول أن يكون لسانه لسان نصح وارشاد وإصلاح، وإن كان في مجلس أو في مكان يذكر فيه الناس بما يكرهونه فليحاول أن يغير الحديث أو يذكرهم بعذاب الله أو ليخرج من المجلس[١٢٤].

ومنه أيضًا: تذكر مساوئ الغيبة واخطارها في الدنيا والاخرة والاهتمام بتزكية النفس وصونها عن معائب الناس ومساوئهم بدلًا من اغتيابهم واستنقاصهم، قيل لمحمد بن الحنفية: من ادبك؟ قال: ادبني ربي في نفسي، فما استحسنته من أولى الالباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجُهال اجتنبته وتركته متنفرًا، فأوصلني ذلك الى كنوز العلم.

واستبدال الغيبة بالاحاديث الممتعة والقصص الهادفة الطريفة وترويض النفس على صون اللسان وبذلك تخف نوازع الغيبة وبواعثها العارمة[١٢٥].

فينبغي على المغتاب أن يسعى إلى علاج البواعث الداخلية للاغتياب التي تكمن في أعماق روحه وتحضه على هذا الذنب من قبيل البخل والحسد والحقد والعداوة والاستعلاء والأنانية، وعليه أن يطهر نفسه عن طريق بناء الشخصية والتفكير في العواقب السيئة لهذه الصفة الذميمة وما ينتج عنها من نتائج مشؤومة، ويغسل قلبه عن طريق الرياضة النفسية، ليسيطر على لسانه ولا يتلوث بالغيبة وأمثالها[١٢٦]

النتائج:

١- إنَّ المعنى اللغوي والاصطلاحي للظاهرة كلاهما بمعنى البيان والوضوح والظهور.

٢- يسعى البحثُ الى التعرف على القضايا الاجتماعية ويعرض مشكلاتها ليقدم نتائج ذات فائدة للمجتمع.

٣- الربا من المحرمات التي حذرت الشريعة من العمل فيه لِما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

٤- عالجّ القرآنُ الكريم والسنة المطهرة الربا من خلال ايتاء الزكاة والتوبة وعدم الاسراف والالتزام بما شرعه الله.

١٢٠- المصدر نفسه، ص١٥٠.
١٢١- المصدر نفسه، ص١٥٠.
١٢٢- المصدر السابق، ص١٥٠.
١٢٣- الغيبة معول الدمار، موسى الهادي، ص٤٤.
١٢٤- (ينظر) الغيبة وأثارها الوخيمة، حسن الهاشمي، ص٢٥.
١٢٥- اخلاق اهل البيت(ع)، محمد مهدي الصدر، ص١٥٣-١٥٤
١٢٦- الغيبة وأثارها الوخيمة، حسن الهاشمي، ص٢٦.

٥- نهى اللهُ تعالى ورسوله (صلى اللهُ عليه وآله) وأهل البيت (ع) عن النفاق بذكر صفاتهم والآثار المترتبة على ممارسة هذه الظاهرة السلبية.

٦- عَدَّ القرآنُ الكريمُ ظاهرة التطفيف من الكبائر فحرمها وشدد الوعيد عليها ودعا المسلمين الى التصدق والانفاق في سبيل الله.

٧- يمكنُ معالجة ظاهرة التطفيف من خلال نشر القيم الايمانية والاخلاقية، ونشر ثقافة الفقه الاسلامي في المعاملات، ومراقبة الاسواق.

٨- الاسلام يؤكد على مجموعة من الاخلاقيات التي تحفظ مكانة الانسان في المجتمع لذلك جاء النهي عن التنابز في القرآن الكريم لكي لا تسبب هذه الحالة نزاعات وخلافات بين الافراد.

٩- الغيبة مرض نفسي اجتماعي منتشر بين الناس لذلك حذر القرآن الكريم منها وعَدّها بمن يأكل لحم اخيه ميتًا وجاءت الشريعة تؤكد هذا التحذير في مواضع عديدة

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ) الكتب

١. اخلاق اهل البيت (ع)، محمد مهدي الصدر، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢. الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون ، الطبعة: الاولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٣. الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.٤
٤. -الانباء بما في القرآن من اضواء، محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، الناشر: شبكة الفكر، مطبعة الآداب-النجف-حي عدن.
٥. البلاغي مفسرًا، علي رمضان الاوسي، الناشر: مركز العلوم والثقافة الاسلامية، قم، الطبعة: الاولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٦. ٦.التبتيل في التجويد والترتيل ، حسن عالمي بكتاش، الناشر: مركز دراسات المصطفى(ص) الدولي، الطبعة الاولى: ١٤٣٣.
٧. ٧-التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث– قم، الطبعة: الاولى، ربيع الاول-١٤٣١هـ.
٨. ٨-التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، الناشر: عالم الكتب-القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٩. ٩-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٠. ١٠-الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، العلامة عبدالله شبر، تحقيق: اسامة الساعدي، الناشر: ذوي القربى-قم، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ.
١١. الدر النظيم في لغات القرآن الكريم ، الشيخ عباس القمي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الاولى ١٤٢٨هـ.

١٢. الربا اضراره في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دار الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٣. الربا، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٤. الغيبة معول الدمار، موسى الهادي، الناشر: دار البيان العربي.
١٥. الغيبة واثارها الوخيمة، حسن الهاشمي، الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الطبعة: الأولى-جمادى الأولى ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
١٦. الغيبة، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، الطبعة: الثانية ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م..
١٧. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد ابو شهبة، الناشر: دار اللواء، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٨. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الرابعة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٩. المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر بن محمد بن عطا صوفي، الناشر: دار الاعلام-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٠. المناهج التفسيرية في علوم القرآن، العلامة جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الامام الصادق-قم، الطبعة: الرابعة ١٤٣٢هـ .
٢١. المنجد في اللغة، لويس معلوف، الناشر: المطبعة الكاثوليكية / بيروت ١٩٠٨م.
٢٢. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من العلماء، اشراف: محمود حمدي زقزوق، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية-مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٣. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٤. الميسر في علوم القرآن، د. عبد الرسول الغفار ، الناشر: دار المحجة البيضاء، الطبعة: الاولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٥. النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الأثير ابو السعادات، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة الاسلامية، الطبعة: الأولى.
٢٦. الواضح في علوم القرآن ، للدكتور مصطفى ديب البغا / محي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم والطيب / دار العلوم الانسانية، دمشق، الطبعة: الثانية١٤١٨ه- ١٩٩٨م.
٢٧. بحار الانوار، العلامة محمد باقر المجلسي، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٢٨. بحوث في الربا، محمد ابو زهر، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة.
٢٩. تحرير الوسيلة، الامام الخميني، الناشر: سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق.
٣٠. تذكرة الفقهاء، الحسن بن يوسف بن محمد بن علي بن مطهر الحلي ، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث-قم، الطبعة: الأولى-صفر-١٤٢٠هـ.
٣١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف-عصام فارس الحرستاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣٣. رسالة في الربا، يوسف الصانعي، تحقيق: مؤسسة فقه الثقلين الثقافية-قم، الناشر: منشورات ميثم القمار، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ.
٣٤. زاد المسير في علم التفسير، العلامة ابن الجوزي، الناشر: المكتب الاسلامي-دار ابن حزم-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٥. زبدة التفاسير، الشيخ فتح الله الكاشاني، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الاسلامية-قم، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.
٣٦. سلسلة المناهل الاخلاقية للشباب/الغيبة، عبد العباس الجياشي، الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/شعبة الاعلام/وحدة لدراسات والنشرات، الطبعة: الأولى صفر ١٤٣٣هـ-كانون الثاني٢٠١٢م.
٣٧. صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسنين محمد مخلوف، نشر: ١٤٣٨هـ، الطبعة: الثانية-الامارات.
٣٨. طرائق البحث الاجتماعي الكمية: باسم سرحان، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولى: ٢٠١٧/بيروت.
٣٩. طرق البحث الاجتماعي: محمد الجوهري/عبدالله الخريجي، الطبعة الخامسة: ٢٠٠٨-القاهرة.
٤٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق-القاهرة، الطبعة: الثانية والثلاثون ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٤١. قواعد المنهج في علم الاجتماع، أميل دوركايم، ترجمة: محمود قاسم، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٨.
٤٢. مباحث في علوم القرآن، د صبحي الصالح، الطبعة العاشرة ، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت ، آب (اغسطس) ١٩٧٧.
٤٣. معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٤. معرفة القرآن، مرتضى مطهري، الناشر : دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان.
٤٥. مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني ، ستار جبر حمود الاعرجي، الناشر: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية-العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الاولى ٢٠١٧م.
٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن ، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز احمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت ، الطبعة الاولى: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .
٤٧. منهاج الصالحين، السيد ابو القاسم الخوئي، الناشر: مدينة العلم، الطبعة: الثامنة والعشرون-ذو الحجة-١٤١٠هـ.
٤٨. منهج السيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن، احمد الازرقي، الناشر: مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث-قم المقدسة، الطبعة الاولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨.

٤٩. منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية: كتاب جماعي، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات والاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-المانيا، الطبعة الاولى: ٢٠١٩ القاهرة.
٥٠. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

ب) الدراسات والرسائل والأطاريح:

١. اطروحة دكتوراه بعنوان: اساليب تربوية من قصص القرآن الكريم في علاج فتنة المال، احمد عبدالقادر حسن قطناني، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية.
٢. اطروحة دكتوراه بعنوان: الاداء المنهجي في تفسير آيات الاحكام ، حسن كاظم اسد، في جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
٣. دراسة: مؤسس علم الحديث إميل دوركايم المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء، د. حسام الدين محمئود فياض، الناشر: مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري، الطبعة: الاولى، ٢٠١٨م .

ج) المواقع الالكترونية:

١. الموسوعة العربية الشاملة، مفهوم تطفيف المكيال والميزان، https://www.mosoah.com
٢. جريدة رسالة العلماء، ظاهرة التطفيف في الكيل والوزن وعلاجها في القرآن والسنة، عبد الله عثمان المنصوري - جامعة أم القرى ، عبده محمد يوسف - جامعة صنعاء، https://m.facebook.com/ .
٣. شبكة المعارف الاسلامية الثقافية، الربا والقرض، https://www.almaaref.org.
٤. صحيفة الاتحاد، النفاق، ٢٠ يونيو٢٠١٥، www.alittihad.ae/about-us.
٥. منتدى الفوعة، التنابز بالألقاب وآثاره السلبية على المجتمع، سامر حريري، ١٢ يونيو ٢٠٠٩، https://alfoua.yoo7.com/.
٦. موسوعة النابلسي، الاخلاق المذمومة، https://nabulsi.com/
٧. موقع الجمهرة: مَعلمة مفردات المحتوى الاسلامي . https://www.islamic.content.com
٨. موقع الحوزة الاسلامي، النفاق والمنافقون https://hawzah.net.
٩. موقع الشيخ حسين الصفار، اللمز والتنابز من مساوئ الاخلاق، ٢٠٠٦/٦/٧، https://www.saffar.org/
١٠. موقع الكلم الطيب، الآفة السادسة عشر، الغيبة، https://kalemtayeb.com/.
١١. موقع المعاني لكل رسم معنى، معجم عربي-عربي، . https://www.Almaany.com
١٢. موقع النور للدراسات الحضارية والفكرية، رؤية الامام النورسي للربا، اسامة عبدالمجيد العاني https://dergipark.org.com
١٣. موقع موضوع، صفات المنافقين، https://mawdoo3.com/.
١٤. موقع: احلم، عايدة مساعد، ١١ اغسطس٢٠٢٠ https://www.i7lm.com .